

لماذا لم يحارب التحالف السعودي بشرف ولا يجيد إلا لغة التجويع والتتوحش

بقلم: منى صفوان

انتفاضت معركة الجوع في اليمن، بعد ان اخذت سياسة التجويع المتعمد مداها، انتفاضت شوارع المدن تحرق اعلام التحالف وصور شرعية هادي، وتأكد افلانس هذا الحلف السياسي باستعادة الدولة المستقرة وكانت المفاجاة هي تعز معقل الشرعية، حيث خرج الشباب الى الشوراع يعبرون عن سخط وغضب عارم يعبر عن كل يمني في كل المحافظات، تزامن ذلك مع اغلاق ما تبقى من معامل الاغذية التي لم تغلقها الحرب بسبب انهيار العملة، بل حتى المخابز اغلقت ابوابها فلم يعد اليمن يتحمل المزيد من توابع الحرب الاقتصادية عليه، الحرب التي لم يدفع ثمنها الا بسطاء الناس ممن يشكلون اكثر من 80% من الشعب اليمني ممن يربطون الاحجار على بطونهم ك "تعبير رمزي عن الجوع"، ويأكلون اوراق الاشجار كحدث حقيقي لم يكن احد يتصوره.

ملايين و مليارات

ملايين الاطفال يموتون، لأنهم فعلاً يعانون من اجراءات تجويع ، فقد جاءت نتيجة اغلاق المجال الجوي امام تصدير الغاز الطبيعي الذي كان يرفد الميزانية العامة ب 2 مليارات دولار بحسب تقرير البنك المركزي

في صنعاء 2015 قبل نقله الى عدن، وهذه كارثة اخرى، ثم تأتي السعودية بعد نقله لترفوذه ب 200 مليون دولار.

اليمن الذي تمنحه السعودية اليوم وديعة مالية في البنك المركزي المنقول الى عدن قيمتها 200 مليون دولار يعاني من منع شركات الاسماك بعملها وهي التي كانت ترتفد الميزانية السنوية ب 300 مليون دولار، اليمن لا يحتاج الى وديعة بنكية من السعودية التي اتخذت اجراءات عقابية ضد المغتربين اليمنيين هناك ، خاصة انهم جزء مهم من صمود ودعم الاقتصاد بسبب التحويلات، التي قلت كثيرا بعد التطبيق على المغترب اليمني في السعودية باغلاق المحلات والترحيل ومنع العمل، حيث كانت تحويلات المغتربين تصل الى اكثر من 3 مليار دولار سنويا، فتقطعتها السعودية ثم تاتي لتضع 200 مليون دولار وديعة بنكية.

خسرت اليمن 35 مليار دولار في 4 سنوات فقط من اغلاق مطاراتها ومنع التصدير ، و15 مليار دولار خلال 4 سنوات من ايقاف النشاط الزراعي والسمكي، والانتاج المحلي بكافة اشكاله، الحياة توقفت وتعطلت تماما، بحسب الاجراءات القاسية على الاقتصاد بل بسبب هذا التووش الاقتصادي ، ثم تاتي السعودية وتضع 200 مليون دولار كوديعة، اي اهانة هذه تقدمها السعودية لشعب وبلد جار، قالت انها تدخلت عسكريا من اجل مساعدته وفرزعة لشرعنته.

اليمن لا يريد مساعدات او هبات ، لانه بلد غني ويمكنه ان يردد خزينته العامة بbillions الدولارات ان اطلق سراحه ، وهو مالم يحدث وتم ادارة المعركة كاجراءات عقابية ضد الشعب اليمني دون استثناء من المهرة الى صعدة، لكن ما يحدث في اليمن ، لن يبقى داخل حدود اليمن .

نقل البنك المركزي

كان يجدر بالتحالف ان يدير معركته في اليمن بشرف، بمعزل عن افهام الاقتصاد، فتحييد الاقتصاد وقوت الناس، واحدة من اساسيات استمرار الدولة بادئاً منها ، فنحن لدينا اكثر من 2 مليون موظف يمني لا يستلمون رواتبهم بسبب نقل البنك المركزي من صنعاء، والذي اكد خبراء الاقتصاد وقتها والبنك الدولي، انه اجراء خاطئ وسوف يتسبب بحدوث المجاعة.

لقد نقل البنك المركزي الى عدن، مع وعود من حكومة "هادي" بان يتم تسليم الرواتب لكل الموظفين المدنيين، حتى في صنعاء، والمدن التي يسيطر عليها الحوثيون، تماما كما كانت رواتب الموظفين في عدن تصل من البنك المركزي في صنعاء، لان الاقتصاد محاذ، ويختسر ان تم تسيسه، وهذا ما حدث في نوفمبر 2016.

البنك المركزي كان خلال عامين من الحرب تحت ادارة محمد بن همام حتى نهاية العام 2016 ، ولقد استطاع البرفسور "همام" ضبط تلاعب العملة، ومنع من طباعتها بدون غطاء وساهم ذلك في استقرار الاسعار والاقتصاد، غير ان نقل البنك المركزي الى عدن، واقالة بروفسور الاقتصاد الحضرمي، جاء كاجراء عقابي تبعه افلس الخزينة وطبع اوراق نقدية اكثر بدون غطاء ، فطبعت اموال اكثر مما تم طبعه عبر تاريخ الجمهورية والبنك المركزي.

اضف الى ذلك تفشي الفساد في صفوف حكومة كبيرة متخصمة ، اصبحت هي الاخرى من الاجراءات العقابية التي يدعمها التحالف وكا أنها لعنة على الشعب اليمني وهذا يبرر السخط الشعبي وتمزيق صور "هادي" في قلعة اليمن المدنية في تعز تحديدا ، حيث ظهر كهادم للدولة لا كحامي لها .
في بينما كان يهدف التحالف من فرض الحصار وسلسلة الاجراءات العقابية، وسياسية التجويع انتفاض الناس في وجه الحوثيين ، فان النتيجة جاءت بالعكس، وحمل الناس التحالف والشرعية مسؤولية هذا التدهور الخطير في سعر العملة، وتفاقم الازمة الانسانية، وتفسخ المجاعة.

اقصاء تجار السياسة لرجال الاقتصاد

هناك فرق بين تجار السياسية، الذين يتاجرون بمساعدة الناس ، وتحولوا كل شيء للبيع او رهن طموحات التحالف، وبين رجال الاقتصاد الذين يديرون عملهم بمعزل عن المصالح الفردية او السياسية ان اللجنة الاقتصادية المشكلة قبل شهرين والتي يزيد عدد اعضائها عن 7 ، لم تخلص لاي حل في وقت تتعالى المطالب باقالة هذه الحكومة المتخصمة، وتعيين حكومة حرب مكونة فقط من 5 وزارات، والسؤال: كيف ستفهم الشرعية هذا الاقتراح بان على الوزارة ان تكون فقط من 5 وزراء ، ان كانت تعين لجنة اقتصادية لحل الازمة مكونة من 7 اعضاء .

والسؤال الاكبر: هل تحتاج الشرعية بعد 4 سنوات من الحرب ان يذكرها الناس اننا في حرب ، وازمة مجاعة، وانه يجب ان تشكل حكومة حرب باضيق الحدود وليس تشكل حكومة كا أنها تدير دولة كبرى.

حكومة متخصمة ومترهلة ، لا تخرج من اظهار ثرائها الفاحش، وتعاليها على الناس واحتفالاتها الباهضة، وتلتزم ببرتكول الاحتفالات، حيث يسمع بوضوح اصوات الملاعق في صون الوزراء حين ترن في اذان الفقراء ، انها اسوأ مرحلة في اليمن، يديرها اسوأ حكومة وقيادة في تاريخه.

فشل الشرعية وخدمة الانقلاب

فلقد عجزت الشرعية عن الحضور برجال نزيهين، مخلصين، اصحاب رؤى وطنية، لقد تم اقالة وزراء

الخارجية مرتين لاسباب متعلقة بالفساد والمحسوبيه، ومثلها وزارة حقوق الانسان، والغريب ان في هذه الحكومة وزارة سياحة تناقض بجدية عوامل ازدهار السياحة ، ولها ميزانية وبنود وتغطيات اعلامية ، وكل ما تخيله.

يبدو ان كوك الحكومة يعيش في حياة موازية، بعيدة عن الحياة اللعينة التي يعيشها اليمنيون، ودعنا نقول ان الحوثيين استفادوا بذكاء من هذه الخفة السياسية، التي يمارسها التحالف والشرعية المزعومة، واستطاع بفرض الاستقرار في صنعاء، ان يسحب رؤوس الاموال اليمنية من تعز وعدن وحتى السعودية نفسها للاستثمار في صنعاء، حيث يهرب التاجر اليمني بماليه من "المدن المحررة" غير المستقرة ، وكذلك من الاجراءات التعسفية ضد المغتربين اليمنيين في السعودية، ليستقر به الحال في صنعاء ، وهي ظاهرة لم تكن متوقعة قبل 3 اعوام، وجعلت من صنعاء العاصمة، اقل المدن تضررا من المجاعة، لكنها هي الاخرى تعاني التوحش الاقتصادي عليها.

هذه المؤامرة الدئنة التي تقاد من قبل التحالف الشرير، على المواطن اليمني، لم يكن لا يطرف رصيد جيد في مواجهتها، مع ان الامر لا يحتاج الى ذكاء ، وقوة ملاحظة ، ان الفساد والحمار سبب رئيس لهذا الدمار باختصار .